[297] على الجهل والخفة، وأزاله عما كان عليه من الصواب (1) وقال الراغب: " فاستخف قومه " (2) أي حملهم على أن يخفوا معه أو وجدهم خفافا في أبدانهم وعزائمهم قيل: معناه وجدهم طائشين وقوله عزوجل " ولا يستخفنك الذين لا يوقنون " (3) أي لا يزعجنك ويزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه (4) وقال البيضاوي في قوله سبحانه " فاستخف قومه " فطلب منهم الخفة في مطاوعته، أو فاستخف أحلامهم وقال في قوله تعالى: " ولا يستخفنك " ولا يحملنك على الخفة والقلق " الذين لا يوقنون " بتكذيبهم وإيذائهم. وأقول: هذه الفقرة تحتمل وجوها: الاول أن يكون المستتر في فلا يستخف راجعا إلى الفرج والضمير في " له " راجعا إلى الاخ، ويكون عقله ورأيه منصوبين أي كان لا تجعل شهوة الفرج عقله ورأيه خفيفين مطيعين لها، الثاني أن يكون الضمير في يستخف راجعا إلى الاخ وفي " له " إلى الفرج، أي لا يجعل عقله ورأيه أو لا يجدهما خفيفين سريعين في قضاء حوائج الفرج، الثالث أن يقرأ يستخف على بناء المجهول، وعقله ورأيه، مرفوعين، وضمير " له " إما راجع إلى الاخ أو إلى الفرج، وما قيل أن يستخف على بناء المعلوم، وعقله ورأيه مرفوعان، وضمير له للاخ، فلا يساعده ما مر من معاني الاستخفاف. " كان خارجا من سلطان الجهالة " بفتح الجيم وهي خلاف العلم والعقل " فلا يمد يده " أي إلى أخذ شئ كناية عن ارتكاب الامور " إلا على ثقة " واعتماد بأنه ينفعه نفعا عظيما في الاخرة أو في الدنيا أيضا إذا لم يضر بالاخرة " كان لا يتشهى " أي لا يكثر شهوة الاشياء كما مر " ولا يتسخط " أي لا يسخط كثيرا لفقد المشتهيات أو لا يغضب لايذاء الخلق له أو اقلة عطائهم، في القاموس: السخط بالضم وكعنق

_____ (1) القاموس ج 3 ص 136. (2) الزخرف: 54. (3) الروم: 60. (4) مفردات غريب القرآن: 152. _____